وليس أفضل من تعليق ياسر عرفات على مقررات مجلس الدفاع العربي المشترك، إذ قال في حفل إفطار: «ان مقررات اجتماع مجلس الدفاع العربي لم تكن في مستوى التحدي ولا في مستوى المجابهة والمعركة التي تخوضها الثورة الفلسطينية والجماهير الفلسطينية واللبنانية منذ ١٥ يوماً... ان القرارات هزيلة، وان الجبل تمخّض فولد فأراً... يحق لنا في الثورة الفلسطينية أن نقول ان الأمة تعيش الآن مرحلة ما بعد الحرب الاسرائيلية ــ الفلسطينية»(٤٨).

ولن نزيد على ما قاله عرفات، فهو كافي الدلالة.

الموقف الدولي من الحرب الاسرائيلية ــ الفلسطينية

يمكن تلخيص الموقف الدولي من الحرب الاسرائيلية ــ الفلسطينية بأنه تراوح بين حدَّين: الأسف لما حدث والإدانة لاسرائيل(٤٩).

فالموقف الأول شمل دول الغرب الرأسمالية، حيث اعرب المسؤولون فيها عن أسفهم لما حدث على جانبي الحدود اللبنانية ، وأسفهم للضحايا المدنية التي ذهبت من الطرفين. إلا أن الولايات المتحدة اضطرت إلى الاعلان عن وقف إرسال شحنة طائرات أف ــ ١٦ لاسرائيل كان مقرراً أن ترسل في ١٩٨١/٧/١٦. وفسر ذلك، بأنه ضغط اميركي على اسرائيل، كما فسرته بعض الأوساط الاسرائيلية على انه بمثابة عقوبة لها. وقد اتهم وزير الدفاع الاميركي كاسبر واينبرغر «اسرائيل باعتبارها الطرف الوحيد المسؤول عن إرباك مساعي السلام في المنطقة»(٥٠).

مقابل المواقف الرسمية في الدول الرأسمالية، اتخذت بعض الأحزاب والهيئات الشعبية مواقف أكثر حدة وصلت حد إدانة إسرائيل، وطالبت حكوماتها باعلان مواقف مشابهة. وكانت الأطراف السياسية البارزة في هذا المجال الأحزاب الشيوعية، وجمعيات الصداقة مع الفلسطينيين. وقد وصف بيان أذاعه ٢٣ عضواً في مجلس العموم البريطاني مناحيم بيغن بأنه «ما زال يتصرف كزعيم لمنظمة إرهابية»(٥١).

أما في دول الكتلة الشيوعية، فقد كان الموقفان الرسمي والشعبي متطابقين، إذ أدانت جميعها اسرائيل لتصرفها، كما اتهمت الولايات المتحدة بتشجيعها على أعمال العدوان. فنشرت وكالة نوفوستي بياناً رسمياً جاء فيه: «ان الاتحاد السوفياتي يستنكر بحزم العدوان الاسرائيلي الجديد ضد الشعوب العربية... وطالب بفرض أشد العقوبات الدولية المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة... وأدان الدعم والتشجيع من جانب الولايات المتحدة للمعتدين الصهاينة... وهي محاولة لسحق حركة المقاومة الفلسطينية وتخويف الحكومة اللبنانية وحملها على قبول صفقة انفرادية مع اسرائيل»(٥٢).

أما دول العالم الثالث، فقد كان موقفها شبيهاً بمواقف الدول العربية ومواقف الكتلة الشيوعية، وقد جسَّد ذلك الموقف بيان كتلة عدم الانحياز، وبرقية الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي، وبيان مجلس السلم العالمي.